(أدوات ومصطلحات كتابة وصناعة المخطوط في الحضارة الإسلامية حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي،، دراسة تاريخية)

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي

أستاذ مساعد / قسم التاريخ والحضارة الإسلامية / كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية / جامعة الشارقة

Dr. Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi
Assistant Professor
Department of History and Islamic Civilization
College of Arts, Humanities, and Social Sciences
University of Sharjah

البريد الإلكتروني smahmood@sharjah.ac.ae

(أدوات ومصطلحات كتابة وصناعة المخطوط في الحضارة الإسلامية حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي،، دراسة تاريخية)

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي

ملخص البحث

عُرِفَ عن الحضارة الإسلامية اهتمامها بصناعة الكِتاب فظهرت لنا المخطوطات بهذا الشكل البهي الذي يبين كيف استخدم الوراقون والنساخ ومن قام بكتابة هذه المخطوطات كافة التقنيات اللازمة لإخراجها بهذا الشكل، وتعود أهمية البحث لكونه يبرز دور الحضارة الإسلامية في توظيف جملة أدوات وجوانب جمالية أسهمت في وجود هذا التراث العلمي المخطوط بهذا الشكل الاستثنائي؛ لذا سيسعى هذا البحث لتحقيق مجموعة أهداف، ومن أهمها: إبراز كيفية توظيف الأقلام في إخراج المخطوطات بهذا الشكل الاستثنائي حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وتحديد طرق الكتابة المثلى التي أخرجت المخطوطات بهذا الجمال، وتبيان نوع الأدوات الموظفة في هذه الصنعة الحضارية، ثم تسليط الضوء على أبرز المصطلحات في مجال الكتابة والتي تداولها صناع المخطوطات.

الكلمات المفتاحية : (مخطوط، أدوات، كتابة، تاريخ)

مقدمة

عُلِمَ من تاريخ الكتابة وصناعة المخطوطات أنها جاءت عبر جهود كبيرة استخدمت فيها أدوات وأساليب ومعدات وتقنيات كثيرة أثرت العمل في صناعة المخطوطات فأخرجت لنا كتباً بهية مصنوعة بشكل استثنائي راعى فيها صناعها الجوانب التقنية والجمالية في أدق التفاصيل بما في ذلك استخدام العطور وماء الورد ونحوه لتكون المخطوطة عملاً مبهراً متناسقاً من اختيار الخط إلى نوع الحبر وكيفية التعامل مع الأحبار ثم الخطوط وأنواعها والأدوات وطبيعتها وصولاً إلى الكتابة تبعاً للحاجة التي تستخدم فيها المخطوطة أو الجهة

المقصودة من قراءة المخطوطة، هذا فضلاً عن جوانب جمالية كثيرة روعيت فيها كل الاعتبارات التي تجعلها استثنائية وخالدة وشاهدها ما وصلنا منها ليكون دليلاً على تاريخ صناعة المخطوط في الحقب التاريخية التي امتدت عبرها الحضارة الإسلامية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيس الذي نسعى للإجابة عنه، وهو: كيف تطورت كتابة المخطوطات بهذا الشكل الاستثنائي عبر الحضارة الإسلامية والطرق التي وظفت فيها الأدوات الكتابية بحيث خلقت كماً من المصطلحات الخاصة بهذا المجال؟

تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة عن تساؤلات عدة من أبرزها: ما الأسباب التاريخية التي منحت استخدام الأقلام كل هذا الحيز في الحضارة الإسلامية؟ وكيف كان لأنواع وأشكال الأقلام هذا الأثر في تطور صناعة المخطوطات؟ وما هي أهم وأبرز الأدوات التي ساعدت في صناعة المخطوطات، وكيف كان ظهورها خلال العصر العباسي؟ وما هي أهم المصطلحات التي ارتبطت بالأقلام وأدوات الكتابة عبر الحضارة الإسلامية؟ .

أهمية البحث:

تعود أهمية البحث لكونه يبرز دور الحضارة الإسلامية في توظيف جملة أدوات وتقنيات وجوانب جمالية جعلت للكتاب والكتابة أهمية استثنائية أورثت لنا كل هذا التراث العلمي المخطوط.

أهداف البحث:

يعمل البحث على تحقيق مجموعة أهداف، ومن أهمها: إبراز كيفية توظيف الأقلام في إخراج المخطوطات بهذا الشكل الاستثنائي، وتحديد طرق الكتابة المثلى التي أخرجت المخطوطات بهذا الجمال، وتبيان نوع الأدوات الموظفة في هذه الصنعة الحضارية، ثم تسليط الضوء على أبرز المصطلحات التي تداولها صناع المخطوطات في مجال الكتابة.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج التاريخي؛ وذلك لمعرفة الحيثية والتطور الذي حصل للكتابة وأدواتها وصولاً للمكانة الاستثنائية للمخطوطات، متضمناً التحليل والربط والاستنتاج للحصول على إجابات عن تساؤلات البحث ووصولاً للنتائج المرجوة.

حدود البحث:

يمتد الحد المكاني للبحث ليشمل عموم رقعة الدولة المسلمة خلال اتساعها وما بعد ذلك، أما الحدود الزمانية فحتى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي.

تقسيم البحث:

تبعاً لمعطيات البحث سنقسمه كما يلي:

المبحث الأول: الأقلام، مكانتها واستخداماتها في صناعة المخطوط.

المبحث الثاني: الأدوات التي استخدمها الوراقون والنساخ في صناعة المخطوط.

المبحث الثاث: أبرز المصطلحات التي استخدمها صناع المخطوط.

المبحث الأول: الأقلام، مكانتها واستخداماتها في صناعة المخطوط:

للأقلام شأن واضح في الحضارة الإسلامية، فلا يخفى على المتتبع للفظة القلم وأماكن ورودها، والحالات والأوصاف والاستخدامات التي وظف فيها القلم مدى اهتمام المسلمين به، لذا نجد المصنفات التي عرجت على ذكره وكذلك الأبيات الشعرية التي كتبت فيه، هذا فضلاً عن الحديث في كيفية صناعة الأقلام والعمل على تطويرها، وذكر فضلها، والتمييز بينها تبعاً لخصائصها ونحو ذلك من دلالات شاخصة في كتب التاريخ والأدب، وكلها تنبئ عن مدى الاهتمام والحرص على توثيق مكانة القلم في الحضارة الإسلامية وتعدد أدواره واستخداماته؛ لذا سنركز في هذا المبحث على القلم من حيث مكانته لدى المعنيين بالفكر والعلم والتأليف عبر التاريخ الإسلامي إلى المصنعين للأقلام والمشتغلين بصنعة الوراقة والنساخة وإخراج المخطوطات وما يرتبط بذلك عبر التاريخ الإسلامي.

المطلب الأول: مكانة القلم في الحضارة الإسلامية:

إن إطلالة سريعة على بروز مكانة القلم منذ فجر الحضارة الإسلامية يعطي الانعكاس الواقعي لمكانته؛ فذكر القلم في القرآن الكريم وإفراد سورة له على الرغم من أن الوحي يتنزل على أمة أمية قل فيه عدد الكُتّاب يعطي دلالة قوية على أهمية القلم وارتباطه بالحالة القادمة التي سيصير إليها حال الأمة حيث الاعتناء بالقراءة والكتابة والتأليف، ومن هنا نجد الإشارات المتعددة للقلم وفي أكثر من آية (سورة القلم، آية ١ ؛ وسورة العلق آية ٤ ؛ وسورة آل عمران آية ٤٤)، وهكذا نرى أن بدايات الحضارة الإسلامية ارتبطت بإشارات قوية للقلم.

وهناك أقوال عديدة في سبب تسمية القلم يمكن أن نستشف منها البدايات التاريخية لصناعته، فمن هذه الأقوال الذي يذهب إلى أنه سمي بذلك لأنه قُلِّمَ أي قطع منه[١]، وقيل: القلم ما يُبرى وإلا فهو قصبة[٢].

وانطلق الاهتمام بالأقلام في عصر النبوة حيث نجد إشارات مهمة عن مكانة القلم، فورد في الحديث الشريف: (إنَّ أولَ ما خلق اللهُ القلم ...الحديث)[٣].

لذا نجد بعض ممن عاشوا في عصر النبوة بدأوا بوصف القلم بأوصاف استثنائية حتى أن بعضهم عد القلم بأنه أشرف وأنبل أدوات الكتابة، فهو الأصل والبقية بمرتبة الأعوان له في تدوين العلم وتثبيته[٤].

ونجد أن الاهتمام البالغ بالقلم وتشجيع الناس على اقتنائه واستخدامه ورد ذكره من بعض الخلفاء العباسيين مثل الخليفة المعتز بالله بن المتوكل (٢٤٧-٢٩٦هـ/861-847م)؛ إذ يقول هذا الخليفة الذي اشتهر بمؤلفاته واهتماماته المعرفية بأنه أي القلم: يخدم الإرادة ولا يمل الاستزاده، يسكت قائماً وينطق ساكتاً على أرض بياضها مظلم وسوادها مضيئ[٥].

ويتحفنا القلقشندي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م) بمحاسن أخرى للقلم إذ ينقل عن أبي حفص أحمد بن برد الأندلسي[٦] (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م) قوله:" ما أعجب شأن القلم يشرب ظلمة ويلفظ نوراً، وقد يكون قلم الكاتب أمْضَى من سيف المُحارب، وقد يكون سيفاً يَنْفُذُ في المقاتل، وشَفْرةً تُطِيحُ المَفَاصِلَ "[٧] .

ومن هذا نستشف أن المكانة الفكرية للقلم شغلت مساحة ممتدة حتى أن الخلفاء والأمراء والوزراء أضفوا عليه صفات قلما تعطى لغيره أو يوصف بها سواه.

كما تغزل الشعراء عبر التاريخ الإسلامي بالقلم ووصفوه بأنبل الكلمات وأجزلها، فمثلاً يقول أبو الفتح البستي[٨] (ت٤٠٠هـ/١٠١٠م) :

كفى قلم الكتاب عزاً ورفعة **** مدى الدهر إن الله أقسم بالقلم[٩]

أما وصف الشاعر المعروف أبو تمام الطائي (ت231هـ/٨٤٥م) له في قصيدته المعروفة فدلالة قاطعة على المكانة التاريخية التي بلغها القلم لا سيما في العصر العباسي، حيث يقول في أبيات منها[١٠]:

لك القلم الأعلى الذي بشبابه **** تصاب من الأمر الكُلى والمفاصل

لُعاب الأفاعي القاتلات لعابه **** وأري الجني اشتارته أيد عواسل

فصيح إذا استنطقته وهو راكب **** وأعجم إن خاطبته وهو راجل

إن ما سلف من كلام وأقوال وأبيات وشواهد تاريخية تجعلنا نقف على مدى ارتباط القلم بالحالة العلمية والفكرية التي تزامنت مع ارتقاء الحضارة الإسلامية لاسيما في العصر العباسي، حيث بدأت تجليات صناعة المخطوط تأخذ مداها ومكانتها.

المطلب الثاني: أثر تعدد الأقلام وصفاتها وانعكاس ذلك في المخطوط:

تبارى المؤرخون والوراقون والنساخ والعلماء عبر التاريخ الإسلامي في ذكر صفات القلم ومواصفاته، وكيف يختارون أحسنها، وما هي المقادير المميزة لها ونحو ذلك من أساليب الاعتناء بالأقلام، لذا لا نعجب من وجود كل هذه المخطوطات العظيمة التي ورثناها والتي استخدمت فيها كل أساليب التنميق والتزويق بأقلام وخطوط متنوعة خلد ذكرها حتى اليوم.

فيقول المعز بن باديس: " والأقلام إذا كانت مستوية جاء الخط خفيفاً غير مليح، وإذا كانت محرفة جاء الخط ضاوياً، فأحسنها وأجمعها لخصال الجودة المتوسط بين الطول والقصر والرقة والغلظ...

والجيد من الأنابيب ما كان معتدلاً في طوله وصلابته ... وحق هذا القلم إذا كان على هذه الصفة أن يُبرى من رأسه وهو الموضع الغليظ من الأنبوب، وإذا كان ضد ذلك فهو ضعيف"(١١).

إن المتتبع لهذه الأوصاف يستنتج أن التعامل مع الأقلام بدقة أنتج لنا أجيالاً من النساخ والكتاب أصبحت ذات شأن في مجال الكتابة وصناعة المخطوط بعد أن أدركت خواص القلم فنقلتها لأجيال جاءت من بعدها؛ بل توجه بعضهم للتأليف في أدوات الكتابة مما شكل نقلة نوعية في تاريخ الصناعة إذ لم يتوقف هؤلاء عند صناعة الأقلام وما يتصل بها من أدوات وعدة النسخ بل بدأوا بالتفنن في الصناعة والتأليف فيها وهذا يعد من مميزات الحضارة الإسلامية، فمثلاً ألف المعز بن باديس (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م) كتاب (عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب)، وألف القلقشندي كتاب (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) وغيرها من المؤلفات المهمة في هذا الجانب الحضاري والتي توضح تاريخ صناعة المخطوط.

ونجد في أوصاف القلم الحسن المستخدم في الكتابة ما ذكره أشهر الخطاطين ومنهم مثلاً الخطاط الشهير في العصر العباسي ابن مقلة (ت٣٢٨هـ/٩٢٨م) إذ يقول: " خير الأقلام ما كان طوله من ستة عشر إصبعاً إلى إثنى عشر، وامتلاؤه ما بين غلظ السبابة إلى الخنصر، وهذا وصف جامع لسائر أنواع الأقلام على اختلافها"(١٢).

ويقول ابن المقفع في وصفه لأنبل الأقلام وأفضلها في الاستخدام: " القلم من نعم الله الجليلة، ومواهبه الجزيلة ... فهو صلب ليان صاد ريان بين الفهم والأهيف والأصعم والأجوف"(١٣).

المطلب الثالث: أنواع الأقلام وأشكالها:

حصل تطور لافت عبر التاريخ الإسلامي في الكتابة وأدواتها لاسيما الخطوط وأنواعها ما أدى إلى ظهور أشكال من الخطوط وبالتالي برزت الأقلام غير المعهودة سابقاً، ويلحظ هذا التطور التاريخي منذ القرن الثالث الهجري؛ لذا تولى بعض الخطاطين والنساخ مهمة تصنيفها حيث قام ابن مقلة بهذا وأشار إلى أنها ستة خطوط وهي: النسخ والثلث والريحان والتوقيع والمحقق والرقاع(١٤).

لكن هناك من صنفها بطريقة أخرى، حيث يذكر القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) بأنها: التوقيع والرقاع، الطومار، الثلث الثقيل، الثلث الخفيف، والغبار[١٥].

ونجد لحاجي خليفة تصنيف آخر حيث يرى بأنها: النسخ والثلث والريحان، التعليق، المحقق، والرقاع[١٦].

وقد تمكن بعض الخطاطين من استخدام مختلف الأقلام مع أنواع الخطوط ووظفها في ديوان الإنشاء ونذكر منهم مثلاً الخطاط ياقوت المستعصمي[١٧] (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

كما نجد من المتمرسين بالخط من بين لنا طبيعة كل قلم ومدى صلاحيته للكتابة ونوع ورق المخطوط المستخدم، لذا تعددت تقسيمات الأقلام، فمنهم من يقسمها إلى أصلين وكما يلي:

الأول: قلم المحقق:

ويعد الأول و به يبدأ الكاتب حيث تتحقق الحروف بشكل واضح مثل الواو والتاء والميم المفتوحة، وتتحقق الحروف وتأخذ حقها بالرسم والشكل، وعن هذا القلم يتفرع قلم آخر وهو الريحاني والنسخ[١٨].

الثاني: قلم الثلث:

وهو أصل للكتابة المنسوبة، ويعد الأساس في إتقان الكتابة على أصولها، وعن هذا القلم تفرعت عبر التاريخ الإسلامي مائة وثمانين قلماً، وتتفرع منه قلما التوقيعات والرقاع، أما التوقيعات وهو القلم الذي يستخدم في تواقيع السلطان وتفرع عنه الرقاع وبه تكتب المراسلات في ديوان الإنشاء والشرطة[١٩]، لذا نرى بأن القلم المحقق هو المتحققة حروفه أما التوقيع فهو المتداخلة حروفه، وهو خلاف المطلق[٢٠]. كما ينبغي الإشارة إلى أن بلاد المغرب الإسلامي كان لها أقلامها الخاصة التي استخدمت في الكتابة لكن أكثرها شيوعاً هي: الطومار والنسخ والثلث[٢١].

المبحث الثاني: الأدوات التي استخدمها الوراقون والنساخ في صناعة المخطوط:

المطلب الأول: الأدوات المستخدمة في تهيئة الورق للكتابة:

استخدم الوراقون والنساخ عبر التاريخ الإسلامي أدوات عدة لاستكمال عملهم لذا نجد في بطون العديد من المصادر التاريخية إشارات كثيرة لأدوات كانت رائجة في دكاكين الوراقين ولدى النساخ والخطاطين ومنها:

١- السكين:

ويراد بها الأداة التي يُسن بها القلم ويشحذ عندما يصل القلم لحالة لم يعد معها يصلح للكتابة، وللسكين مواصفات تميزه لبري الأقلام، فأحسنها ما أُرهف حده، وعرض صدره ولم يفصل عن القبضة نصابه(٢٢).

ويصف الصولي السكين وصفاً دقيقاً يبين لنا كيف كان استعمالها ومدى أهميتها للعمل في مجال الوراقة وصناعة المخطوط لتكون قاطعة فيتمكن من استخدامها في البري ليظهر القلم بعدها صافياً نقياً وليس فيه خلل كالتشظي ونحو ذلك، كما أنه لا ينبغي استخدامها في غير البراية؛ حتى لا تتأثر وتفسد وتصبح عديمة الفائدة في بري الأقلام، وهو بهذا يؤكد ما قاله ابن مقلة بخصوص استخدام السكين، إذ ينصح بحد السكين بعناية فائقة ليظهر القلم بأفضل شكل، لأن رداءة السكين تعني رداءة القلم والخط(٢٣).

٢- المِقَطُّ:

إن المتتبع لأدوات الكتابة يجد استخدام المقط بشكل واضح يجلي أهميتة وأثره في تاريخ الوراقة والنساخة عند المسلمين.

فنجد ابن مقلة يقول: "إذا قطعت فلا تقط إلا على مقط أملس صلب غير مُثلَّم ولا خشن؛ لئلا يشظى القلم"، ويؤكد الصولي هذا الكلام وبأن المقط ينبغي أن يكون صلباً فتمضي القطة بشكل سليم فلا تكون متشظية بل مستوية(٢٤).

بل إن من النساخ من حدد كيف ينبغي أن يكون شكل وأصل المقط بحيث يكون من عود صلب كالعاج، وينبغي ألا يكون الوجه الذي يقط عليه مستديراً بل مسطحاً؛ لأن

المستدير يسبب تشظي القلم، وقد يؤدي هذا لتلف في القلم وتظهر فيه شعيرات وزيادات تؤثر في شكل القلم والكتابة(٢٥).

كما ينبغي أن يكون القط والبري لترشيق القلم بحيث لا يكون ممتلئ الرأس فيفسد الخط، كما أن المقط يستخدم عادة مع قلم الرياشي، والذي يعد أغلظ الأقلام، وقد استخدم هذا النوع من الأقلام في كثير من المخطوطات(٢٦).

كما ينصح النساخ بأن يتأكدوا من سن القلم عند قطه، فإذا طال سن القلم كان خطه نحيفاً وضعيفاً، أما عندما يكون القلم قصيراً فيكون خطه أثقل وأوضح وأقوى، والأفضل أن يكون قط القلم لجعله وسطاً بين كل ما ذكر حتى تخرج الكتابة بأجمل وأبهى صورة(٢٧).

وبعد أن يصبح القلم جاهزاً للكتابة، فلابد من تعلم تقنية الكتابة بالشكل الصحيح بحيث يظهر الانسجام بين القلم والخطاط؛ لذا وصلتنا المخطوطات بهذا الشكل الاستثنائي الجميل بسبب هذا الفهم، وقد نُقلت لنا أبياتاً شعرية بهذا الخصوص، فيقول السنجاري (٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥م)(٢٨) (٢٩):

ثم اجعل الإبهام والسبابة **** والأصبع الوسطى لذا الكتابة

ولتكن الوسطى لها كالفرس **** تجري لدى اليرعان مثل النفس

٣-الممسحة:

وتستخدم هذه الأداة لمسح الحبر من القلم عقب استخدامه؛ حتى لا ينشف الحبر عليه فيفسده، وتتكون الممسحة من خرق متراكبة ذات وجهين من صوف أو حرير أو غيرهما من القماش وتكون هذه الآلة غالباً مدورة ومثقوبة من الوسط، أو مستطيلة الشكل(٣٠)، ونظراً لأهميتها وكثر استخدامها فقد قال فيها العلماء والوراقون والنساخ أشعاراً، مثل قول المولى ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر(٣١) (ت٧٣٥هـ/١٣٣٥م)(٣٢):

وممسحة تناهى الحسن فيها **** فأضحت في الملاحة لا تبارى

ولا نكر على القلم الموافي **** إذا في وصلها خلع العذارا

كما قال فيها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني(٣٣) (ت٥٩٦هـ/١٢٠٠م)(٣٤):

ممسحة نهارها يجن ليل الظلم **** كأنها مذ خلقت منديل كم القلم

٤ – الدواة:

هي مكان حفظ الأقلام، وكانت تشكل أهمية بالنسبة للوارقين والنساخ، وطرق صناعتها متنوعة فأحياناً تضم الأقلام والحبر، وأخرى تخصص للأقلام فقط، وقد يصل عدد الأقلام بداخلها إلى أربعة، ويمكن أن تحوي في داخلها الأدوات الأخرى المستخدمة في الكتابة مثل السكين والمقطة، واختلفت تصاميمها عبر العصور الإسلامية وبين المشرق والمغرب(٣٥).

وفي فائدتها يشير ابن مقلة بأن على الكاتب الماهر الذي لا يريد أن يعيق عمله شيء أن تكون دواته جاهزة بالأقلام المبرية والمعدة للكتابة؛ حتى لا يتأخر بالبراية وإعداد القلم(٣٦).

٥–المفرشة:

وهي التي توضع تحت الأقلام عند الكتابة حتى لا يسيل الحبر على الأرض أو يلصق بالقلم شيء مما على الأرض، وعادة تكون من الكتان أو الصوف ونحوه، وأحياناً تكون المفرشة داخل الداوة التي توضع فيها الأقلام(٣٧).

المطلب الثاني: المواد المساعدة في تجميل المخطوط:

استخدم المزخرفون والمزوقون أدوات عدة للمساعدة في إظهار أعمالهم بأفضل شكل وحال، حيث أن للأحبار والألوان التي استخدمت في كتابة هذه الكتب خواص معينة تستلزم معها تعاملاً معيناً يناسب كل مخطوطة، وعلى سبيل المثال فقد اشتهرت في العصر العباسي مجموعة أدوات وظفها صناع المخطوطات في عملهم، ومنها على سبيل المثال:

١–المصقلة:

وكانت تستخدم من قبل المذهبين عند تحليتهم للمخطوطة بالذهب، إذ لابد من صقل الذهب وتنعيمه حتى يكون بالشكل المثالي داخل المخطوط(٣٨).

٢-المرملة:

وتعرف كذلك باسم المتربة وتكون ضمن الدواة لكن ترتب بشكل مناسب؛ حتى لا يدخل الرمل على الحبر أو الأقلام الموجودة، ويوضع الرمل بداخلها لاستخدامه في تنشيف الحبر إذا سال أو لمنعه من الانتشار والتمدد باستخدام الرمل، وأحياناً يستخدم التراب[٣٩].

وفي هذا يقول القاضي شهاب الدين ابن بنت الأعز[٤٠] (ت٦٦٥هـ/١٢٦٧م)[٤١]:

كأنها من ذوي الألباب خاشعة **** تبكي الدماء على ما سطر القلم

٢-الرمل:

استخدمت خلال الكتابة في العصر العباسي أنواع من الرمال المعروفة والتي كانت تزيد في إشراقة اللون والحبر المستخدم فيظهر المخطوط بهياً، وقد سعى الكُتّاب لأجود هذه الرمال والتي كانت تستجلب من مناطق محددة، وقد سعى القلقشندي لتحديدها فهي إما أن تجلب من الواحات في مصر وتكون طبيعتها شديدة الحمرة، وفي أساسها متحجرة ثم تفتت لتكون ناعمة وقابلة للاسخدام، والنوع الآخر يجلب من الجبل الأحمر القريب من المقطم ويعد هذا النوع هو الأكثر جودة وشيوعاً في الاستخدام، ونوع آخر يجلب من إحدى جزر بحر القلزم ويكون مائلاً للصفرة ويعطي للكتابة بريقاً وبهجة، وآخر فيه ذات الصفات ولكنه يمزج بين الحمرة والصفرة الذهبية مما يشكل رونقاً في الكتابة يجعل المخطوط استثنائياً في جماله[٤٢].

إن ما أسلفناه من الكلام يوحي بأن التقدم في أدوات الكتابة كان بشكل كبير وملحوظ في أواخر العصر العباسي وما يليه وصولاً للقرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وإن البحث عن أجود المواد وأكثرها رونقاً وبهاءً في إعداد المخطوط كان من خلال توليفة مواد جمعت من أماكن عدة وعبر القرون التي حكم فيها العباسيون حتى ظهرت المخطوطات بهذا الشكل.

المطلب الثالث: أدوات التعامل مع الأحبار:

١-الليقة:

وهي قطعة من القطن أو الصوف أو الحرير التي كان الكُتّاب والنُسّاخ يستخدمونها ليمسحوا بها الحبر عند غمس القلم به استعداداً للكتابة، فنجد بعض الروايات التاريخية تشير لاستخدامها من قبل من يمتهنون الوراقة أو العلماء ونحوهم، ومن ذلك مثلاً ما جرى بين الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) والشاعر الشهير الأصمعي (ت٢١٦هـ/٨٣١م) بعد أن غاب الأصمعي عن الرشيد مدة، فلما سأله الرشيد عن سبب غيابه قال:" ما لقتني نحوك أرض يا أمير المؤمنين، فسكت الرشيد ثم سأله ماذا يقصد بما لقتني، فأبلغه الأصمعي: أي حبستني؛ وذلك لأن الليقة توضع أيضاً داخل الدواة لمنع سيول الحبر من رأس الأقلام(٤٣).

وقال الجاحظ فيها بأنها لا يمكن لقطعة القطن أو الصوف أو الحرير أن تسمى ليقة حتى تلاق أي تغمس بالحبر(٤٤).

وقد أشار بعض المعنيين إلى كيفية التعامل مع الليقة واستخدامها بالشكل الصحيح، فيقول السرمري(٤٥) (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)(٤٦):

وجدد الليقة كل شهر **** فشيخنا كان بهذا يغري

لأجل ما يقع فيها من قذى **** فينتشى من ذاك في الخط أذى

٢-الملواق:

كان النساخ والكُتّاب يحرصون على سيولة الحبر في دواتهم حتى يبقى سهلاً ومطواعاً أثناء الاستخدام؛ لذا كانوا قد صمموا لهذا الغرض أداة الملواق من خشب الأبنوس؛ لأنه لا يتأثر بلون الحبر، ويبقى محافظاً على طبيعته.

أما شكل الملواق وصفته فهو عريض الرأس ونحيف في ذات الوقت، كما أنه يكون مستديراً ومخروطي الشكل(٤٧).

٣-الجونة:

وهي مكان وضع الحبر داخل الدواة، أي هي المحبرة وغالباً ما تكون مستديرة الشكل، ولشكلها الدائري هذا سبب مهم يذكره المعنيون بالكتابة وذلك أن الشكل الدائري يمنع تجمع الحبر في الزوايا مما يؤدي بالتالي لفساد الحبر، أما إن كانت الجونة مستديرة فهذا يساعد على مزج الحبر بسهولة ويسر، لذا نرى أغلب أنواع الدواة على شكل دائري(٤٨).

وللجونة أو المحبرة مكانة خاصة ومحبة لدى العلماء والنساخ؛ فهي مرافقة لهم في مسيرتهم العلمية وتأليفهم لكتبهم؛ لذا قال بعضهم فيها شعراً وكما فعل أبو القاسم الشريف السبتي(٤٩) (ت٧٦٠هـ/١٣٥٩م) حين قال(٥٠):

وناصعة البياض تخيروها *** من العاج الموشح بالنضار

أقول وقد صببت الحبر فيها *** كذلك الليل يولج في النهار

٤-المسقاة:

كان النساخ والوراقون يمزجون الحبر ويخلطونه بالماء لكن كانوا يحرصون على عدم فساده أو إفساد الدواة عند إضافة الماء؛ فكثرة الماء للحبر تفسده، كما أن سكب الماء في المحبرة باستخدام إبريق أو إناء قد يؤدي إلى زيادة فيه فيتلف الحبر أو يخرج من المحبرة إلى بقية موجودات الدواة فيفسدها؛ لذا حرصوا على استخدام أداة محددة وهي المسقاة وغالباً كانت من الحلزون البحري، أو مصنعة من مواد أخرى بحيث يكون حجمها. مناسباً لكمية الماء المراد إضافته(٥١).

ومن الجدير بالذكر أن الكتاب والوراقين والنساخ كانوا يستخدمون أنواعاً من المياء المخلوطة أو المستخرجة من بعض المواد، وغالباً ما يستخدمون ماء الورد؛ لأنه يترك رائحةً زكية في المخطوط، كما كانوا يستخدمون الماء المخلوط بالزعفران، وهذه المواد تكسب المخطوط رائحة طيبة ولا تفسد الحبر أو الورق(٥٢).

المبحث الثاث: أبرز المصطلحات التي استخدمها صناع المخطوط :

١-الآحُ:

وهو بياض البيض وكان يستخدم في صنع الأحبار(٥٣).

٢-الآسُر:

وهو من الأشجار ذات الرائحة الطيبة التي استخدمت في صناعة الألوان إذ يُغير ماؤها لون الحبر ويجعله مائلاً للأخضر(٥٤).

٣-آهار:

وهي كلمة تركية الأصل ويقصد بها عملية صقل الورق وبعد الانتهاء منها يتم تمهيرها(٥٥).

٤-الإبرازة:

وهي المرة التي يُظهر أو يبرز فيها الكتاب، وهي تعني الطبعة في وقتنا الحالي(٥٦).

٥-الإبرة:

وهي آلة خياطة الكتاب، ويستخدم بعضها للحبك والأخرى للخرم، وعلى هذا الأساس يختلف شكلها(٥٧).

٦-إبط اللوحة:

ويقصد بها المسافة الفارغة التي تترك على جانبي اللوحة لأغراض الرسومات والزخارف ونحوها(٥٨).

٧-إتراب الكتب:

هي عملية التتريب أي إلقاء الرمل والتراب ونحوها على وجه الورقة لتجفيف الحبر(٥٩).

٨-الإتمام:

هي عملية ضبط أوزان الخطوط المستخدمة من الخطاط بحيث يضبط دقتها وغلظها وقصرها وطولها ونحو ذلك(٦٠).

٩-أرباب الأقلام:

هم الكتاب ويطلق عليهم أحياناً أصحاب الأقلام، ويسمون بذلك لأن عملهم يقوم على الكتابة والقلم، وقد شغلوا مناصب مهمة عبر التاريخ الإسلامي مثل كتاب السر وديوان الإنشاء ونحو ذلك(٦١).

١٠- الإرسال:

هو مد الحرف وإطلاقه وإطالته دون ترويس(٦٢).

١١- البديع:

هو الخط الكوفي الذي استخدمت فيه جوانب إبداعية متنوعة بحيث تظهر من خلاله صور جمالية في المخطوطات تسمى الطباق أو المقابلة(٦٣).

١٢- البُراية:

وهي بري القلم وقطه، وله أربع أشكال: الشق والنحت والفتح والقط(٦٤).

١٣- البُرْس:

وهو القطن، ويراه البعض بأنه الليقة(٦٥).

١٤- البَشْر:

هي استعمال السكين في عملية الحك، إذ يتم خلالها حك وكشط وجه الرق القديم(٦٦).

١٥- بَطْن القلم:

وهي الفتحة التي يقوم الناسخ بعملها في القلم عندما يبريه(٦٧).

١٦- البوهة:

ويراد بها الصوفة المنقوشة، وتصنع للدواة قبل أن تبل، فإذا ما ابتلت صارت ليقة(٦٨).

١٧- البيكار:

وتسمى كذلك البركار، وهي عبارة عن أداة تستخدم في رسم الأشكال الهندسية(٦٩).

١٨- التأنيق:

وهي عملية تحديد لطرف القلم الذي تم بريه[٧٠].

١٩- التحلية:

هي استخدام الوراقين لماء الذهب من أجل تزيين المخطوطات[٧١].

٢٠- التدقيق:

عملية تحديد لأذناب الحروف وإعمال سن القلم وإدارته في الكتابة[٧٢].

٢١- الترقيش:

وهو عملية تسطير الصحائف[٧٣].

٢٢- التسطير:

هي عملية وضع خطوط على صفحة المخطوط لضبط الكتابة وجعلها وفق نسق واحد[٧٤].

٢٣- تعليق الخط:

هو ترك الحروف بلا نقط وبدون اكتمال[٧٥].

٢٤- ثلث طومار:

يراد به حجم مادة الكتابة التي كان يستخدمها الكُتّاب والعمال[٧٦].

٢٥- جريدتا القلم:

يراد بهما واجهتا البري في القلم[٧٧].

٢٦- الجَلفة:

ويقصد بها ما بين سن القلم ومبراه، وقيل هي براية القلم[٧٨].

٢٧- الجُونَة:

ويراد بها الظرف الذي فيه الليقة والحبر[٧٩].

٢٨- الحِبرية:

ويقصد بها المحبرة[٨٠].

٢٩- الحِدق:

وهي المهارة والحذق في الكتابة ولها ارتباط ببري القلم[٨١].

٣٠- **الحَصْرَمَة:**

هي بري القلم [٨٢].

٣١- **خثورة الدواة:**

إذا أصبح حبرها ثخيناً [٨٣].

٣٢- **الخِرفاج:**

وهو قلم الثلثين الثقيل الصغير، يكتب به لدى أصحاب الشأن من الخلفاء والأمراء ونحوهم[٨٤].

٣٣- **الخيري:**

من النباتات متعددة الألوان، يستعمل لونه الأحمر في صناعة الحبر الريحاني[٨٥].

٣٤- **الدَّوادار:**

هو الشخص الذي يحمل الدواة[٨٦].

٣٥- **الذُبابي:**

ضرب من ضروب الصور التي تستخدم في المخطوطات[٨٧].

٣٦- **الرَّصمُ:**

نوع من الزخرفة التي توضع في وسط الكتابة وقيل غير ذلك[٨٨].

٣٧- **الرَقْش:**

وتحمل معاني عدة، ومنها: أنها تجويد الكتابة أو الكتابة والتنقيط أو الزخرفة النباتية والهندسية[٨٩].

٣٨- **الزّاج:**

هو عبارة عن حبر خليط وله ألوان متعددة[٩٠].

٣٩- **الزابر:**

ويقصد به الكاتب[٩١].

٤٠- **الزركشة:**

هي تزويق المخطوط باستخدام الذهب والأصباغ، والزراكشة أو المزركشون هم أصحاب هذه الصنعة[٩٢].

٤١- **الساسم:**

هو نوع من الخشب الذي استخدم في صناعة الدواة[٩٣].

٤٢- **الشجرة:**

هو رسم بياني مشجر لبيان العلاقة بين النصوص[٩٤].

٤٣- **الشفرة:**

هي سكين كبير من حديد تستخدم للكشط من على وجه ورق المخطوط[٩٥].

٤٤- **الصفيحة:**

وهي آلة كانت تستخدم لنقش المخطوط[٩٦].

٤٥- **الضَّرْبُ:**

وهي واحدة من أساليب إبطال الكلام بالضرب عليه من خلال وضع خط فوق الكلام المحذوف أو تحويطه بقوسين ونحوها من الطُرق[٩٧].

٤٦- **الطامس:**

وهو سائل كان يستخدم لإزالة الألوان أو الأحبار من المخطوط[٩٨].

٤٧- **الفُرْضَةَ:**

وهي المكان الذي يوضع فيه الحبر ويطلق عليه كذلك المَليَقُ[٩٩].

٤٨- **القانون:**

وهي أداة كانت تستخدم لصناعة الصور والأشكال على غلاف المخطوط[١٠٠].

٤٩- **القَرمَطة:**

هو لفظ مأخوذ من القلم المستخدم في الكتابة، فيراد بها الأسلوب الدقيق في الكتابة من خلال تقارب الحروف، وقد شاع في الوثائق والمخطوطات العثمانية[١٠١].

٥٠- المائل:

هو من الخطوط التي استعملت في صدر الإسلام(١٠٢).

٥١- المِضلف:

واحدة من الأدوات التي استخدمت للترصيع بالحلي في المخطوطات(١٠٣).

٥٢- النحت:

هو من أنواع بري القلم حيث تنحف حواشيه وبطنه(١٠٤).

٥٣- الوقبة:

وعاء المحبرة(١٠٥).

٥٤- اليراع:

وهو القصبة عندما تبرى لتصبح قلماً أو القلم الذي لم يبرَ (١٠٦).

الخاتمة:

من خلال ما سبق وبمناقشتنا لموضوع أدوات ومصطلحات كتابة وصناعة المخطوط في الحضارة الإسلامية حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، توصلنا لما يلي:

١-شهدت الكتابة وأدواتها ومصطلحاتها تطوراً استثنائياً عبر القرون الهجرية الأولى وحتى القرن العاشر الهجري.

٢-بلغ الاهتمام بالقلم أوجه في العصر العباسي الثاني حيث تعددت استخدامات القلم وبالتالي أشكاله وأنواعه وأسمائه.

٣-ظهرت مجموعة من الخطوط التي استخدمت فيها أقلام محددة وكانت تكتب بها الكتب والرسائل بنوع محدد من الخطوط تبعاً لطبيعة كل مخطوط والغرض منه.

٤- تمكن النساخ والوراقون من ابتكار مجموعة من الأدوات والآلات التي ساعدتهم في تطوير عملهم، وتعددت هذه الأدوات وازدادت بشكل كبير في العصر العباسي.

٥-ظهرت مجموعة من المصطلحات ذات الصلة بالنساخ والوراقين؛ فتعددت وتطورت بحسب الأزمنة والأمكنة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

١- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء في شعر الأمراء، ط١(الأردن، دار الفكر، د.ت).

٢- الإشبيلي، بكر بن إبراهيم (ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م)، التيسير في صناعة التسفير، تحقيق: عبد الله كنون الحسني، ط١ (مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٠م).

٣- الآلوسي، محمد شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، بلا.ط (بغداد، ١٨٩٦م).

٤- ابن باديس، المعز الصنهاجي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق: نجيب مايل الهروي، ط١(طهران، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، د.ت).

٥- أبو الفتح البستي، علي بن محمد بن الحسين (ت٤٠٠هـ/١٠١٠م) ، ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، ط١(دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت).

٦- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١ (المملكة العربية السعودية، مكتبة الريان، د.ت).

٧- المؤلف نفسه، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند ، ط٢ (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١م).

٨- الحموي، ياقوت (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ط١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

٩- ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، لسان الدين محمد بن عبد الله، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط١(القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤م).

١٠- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني المعروف (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م)، صحيح السنن، ط١ (بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٩٨م).
١١- دُوزِي، رينهارت بيتر آن (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، ط١ (العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠م).
١٢- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).
١٣- الشيباني، سلطان بن مبارك بن حمد، ألف باء المخطوطات العمانية، ط١ (سلطنة عمان، ذاكرة عمان، ٢٠١٨).
١٤- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٦هـ/٩٤٨م)، أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجت، ط١(مصر، المطبعة السلفية، ١٩٢٨م) .
١٥- الطيبي، محمد بن الحسن (توفي بعد ٩٠٨هـ/١٥٠٣م)، جامع محاسن كتابة الكتاب، تقديم صلاح الدين المنجد، ط١ (بيروت، دار الكتاب الجديدة، ١٩٦٢م).
١٦- ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، بلا.ط (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م) .
١٧- ابن عساكر، علي بن الحسن، التاريخ الكبير، ترتيب وتصحيح: عبد القادر بدران، بلا.ط(دمشق، مطبعة روضة الشام، ١٩٢٧م).
١٨- العسكري، أبو هلال (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، ط٢ (سلسلة من التراث العربي، ١٩٩٦م).
١٩- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط١(بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٦م).

٢٠- القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط١(القاهرة، دار لكتب المصرية، ١٩٦٦م).
٢١- القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد المعروف (٣٦٣هـ/٩٧٤م)، المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي، بلا.ط(بيروت، دار المنتظر، ١٩٩٦م).
٢٢- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بم مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، رسالة في الخط والقلم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦، م٣٩.
٢٣- النديم، محمد بن إسحاق (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، الفهرست، ط١ (لبنان، دار المعرفة، د.ت).
٢٤- الميداني، أحمد بن محمد، السامي في الأسامي (١١٢٤هـ/١٧١٢م) بلا.ط (طهران، بنياد فرهنك، ١٩٦٧م).

المراجع العربية :

٢٥- بالنور، عبد الحق، الوسائل والأدوات المستعملة في تدوين التراث المخطوط بالمغرب الإسلامي من القرن الأول إلى نهاية القرن السادس الهجري(١٣-٨م) دراسة مخطوطية فنية، رسالة لنيل درجة الماجستير، معهد الآثار جامعة الجزائر ٢ ،٢٠١٢م.
٢٦- بنبين، أحمد شوقي المخطوط العربي وعلم المخطوطات، ط١(الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،١٩٩١م).
٢٧- بنبين وطوبي، أحمد شوقي ومصطفى، معجم مصطلحات المخطوط العربي، ط٣(الرباط، الخزانة الحسنية، ٢٠٠٥م).
٢٨- الجزائري، طاهر بن صالح، توجيه النظر إلى أصول النظر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١ (حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٩٩٥م) .
٢٩- البقلي، محمد قنديل، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، بلا.ط (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م).

٣٠- البهنسي، عفيف، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ط١ (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م).
٣١- ذنون، يوسف، نظرات في مصور الخط العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد٢٥، ١٩٧٤م.
٣٢- الرصافي، معروف، الآلة والأداة، تحقيق: عبد الحميد الرشودي، ط١ (بغداد، در الرشيد للنشر، ١٩٨٠م).
٣٣- سعيد، خير الله، وراقو بغداد في العصر العباسي، ط١(السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٠م).
٣٤- المنوني، محمد، تاريخ الوراقة المغربية، ط١(الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،١٩٩١م).
٣٥- المؤلف نفسه، تاريخ المصحف الشريف في المغرب – الوراقة المصحفية، مجلة معهد المخطوطات العربية، ربيع الأول، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، م١٥، ج١.
٣٦- ناجي، هلال، بضاعة المجود في الخط وأصوله لمحمد بن علي السنجاري (ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م)، مجلة المورد، العراق، وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الشؤون الثقافية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، م١٥،ع٤.
٣٧- المؤلف نفسه، منهج الاستطابة في معرفة الخط وآلة الكتابة للزفتاوي، مجلة المورد، العراق، وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الشؤون الثقافية، ١٩٨٦م، م١٥،ع٤.
٣٨- المؤلف نفسه، شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة لابن البصيص وابن الوحيد، مجلة المورد، العراق، وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الشؤون الثقافية، ١٩٨٦م، م١٥،ع٤.

المراجع الأجنبية:

39- Gacek, Adam,The Arabic Manuscript Traditionm. Aglossary of Technical terms and bibliografhy,(Brill, 2001).
40- Lemaire Jacques,Introduction a la codiacologie, (Louvain, La neuvem 1989).

41- Muzerelle,Denis, Vacabulaire Codicologive.CEMI (Paris, 1985).

الهوامش:

(١) عبد الحق بالنور، الوسائل والأدوات المستعملة في تدوين التراث المخطوط بالمغرب الإسلامي من القرن الأول إلى نهاية القرن السادس الهجري(١٣-٨م) دراسة مخطوطية فنية، رسالة لنيل درجة الماجستير، معهد الآثار جامعة الجزائر ٢ ،٢٠١٢، ص٢١.

(٢) محمد بن الحسن الطيبي(توفي بعد ٩٠٨هـ/١٥٠٣م)، جامع محاسن كتابة الكتاب، تقديم صلاح الدين المنجد، ط١ (بيروت، دار الكتاب الجديدة، ١٩٦٢م) ص١٤.

(٣) سليمان بن الأشعث السجستاني المعروف بأبي داود (ت٢٧٥هـ/٨٨٩م)، صحيح السنن، ط١ (بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٩٨م) حديث رقم ٤٧٠٠.

(٤) شهاب الدين أبو الفضل أحمد ***بن*** علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١ (المملكة العربية السعودية، مكتبة الريان، د.ت) ج٦، ص١١٠.

(٥) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وأحمد الزين، بلا.ط (القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨م) ج٢،ص٧٢.

(٦) هو أحد أشهر الشعراء الأندلسيين، عاش في زمن الدولة العامرية وأصبح وزيراً، وله أشعار معروفة؛ (ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ط١ (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م) ج١، ص ٤٩.

(٧) أبو العباس أحمد القلقشندي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط١(القاهرة، دار لكتب المصرية، ١٩٦٦م) ج٢، ص٤٣٧.

(٨) هو علي بن المحمد بن الحسين الكاتب، المعروف في الدولة الغزنوية؛ (أبو الفتح البستي، علي بن محمد بن الحسين (ت٤٠٠هـ/١٠١٠م) ، ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، ط١(دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت) ص٣.

(٩) م.ن، ج٢، ص٤٧٧.

(١٠) أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار(ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء في شعر الأمراء، ط١(الأردن، دار الفكر، د.ت) ج١، ص٦٤.

(١١) المعز بن باديس الصنهاجي (ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق: نجيب مايل الهروي، ط١(طهران، مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية المقدسة، د.ت) ص٢٧.

(١٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٤٤.

(١٣) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت٣٣٦هـ/٩٤٨م)، أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجت، ط١(مصر، المطبعة السلفية، ١٩٢٨م) ص٢٩.

(١٤) بالنور، الوسائل، ٢٠١٢، ص٢٧.

(١٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٤٥.

(١٦) يوسف ذنون، نظرات في مصور الخط العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد٢٥، ١٩٧٤، ص٥١.

(١٧) هو ياقوت بن عبد الله المستعصمي الأديب والخطاط الشهير، نشأ في دار الخليفة المستعصم بالله العباسي؛ ينظر:(عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق، دار ابن كثير،١٩٨٦م) ج١ ص٢٠٥.

(١٨) هلال ناجي، بضاعة المجود في الخط وأصوله لمحمد بن علي السنجاري (ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م)، مجلة المورد، العراق، وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الشؤون الثقافية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، م١٥،ع٤، ص٥ وما بعدها؛ بالنور، الوسائل، ص٢٨.

(١٩) ناجي، بضاعة المجود، ص٢٦٩، وبالنور، ٢٠١٢، ص٢٨.

(٢٠) ناجي، بضاعة المجود، ص٢٧٠.

(٢١) بالنور، الوسائل، ص٢٨.

(٢٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٥٦؛ بالنور، الوسائل، ص٣١.

(٢٣) الصولي، أدب الكاتب، ص٥٤.

(٢٤) الصولي، أدب الكاتب، ص٥٥؛ بالنور، الوسائل، ص٣٣.

(٢٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ص٥٥.

(٢٦) ابن باديس، عمدة الكتاب، ص٢٩.

(٢٧) ابن باديس، عمدة الكتاب، ص٣٠.

(٢٨) أبو السعادات بها الدين القاضي السنجاري العزازي نسبة إلى سنجار، وهو من الشعراء القضاة.؛ (أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية – الهند، ط٢ (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٧١م) ج١٦، ص٢٢٦.

(٢٩) هلال ناجي، منهج الاستطابة في معرفة الخط وآلة الكتابة للزفتاوي، وينظر بحث: شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة لابن البصيص وابن الوحيد، مجلة المورد، العراق، وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الشؤون الثقافية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، م١٥،ع٤، ص٢٥٠ وما بعدها؛ بالنور، الوسائل، ص٢٨.

(٣٠) بالنور، الوسائل، ص ٣٨.

(٣١) شافع بن علي بن عباس العسقلاني ثم المصري، الإمام والأديب سبط الشيخ عبد الظاهر بن نشوان؛ كان يباشر الإنشاء بمصر زماناً؛ (جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/١٣٨٢م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، بلا.ط (القاهرة، الحياة المصرية، ١٩٦٨) ج٩ ص٢٨٥.

(٣٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٩٦.

(٣٣) هو محي الدين عبد الرحيم بن الأشرف، الكاتب الشهير ووزير صلاح الدين الأيوبي؛ (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م) ج٢١ ص ٣٣٨.

(٣٤) م.ن، ج٢، ص٤٦٩.

(٣٥) أحمد شوقي بنبين، المخطوط العربي وعلم المخطوطات، ط١(الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،١٩٩١م) ص١٤؛ بالنور، الوسائل، ص٣٨.

(٣٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ٤٤٩؛ أبو حنيفة النعمان بن محمد المعروف بالقاضي النعمان (٣٦٣هـ/٩٧٤م)، المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي، بلا.ط (بيروت، دار المنتظر، ١٩٩٦م) ص٣٢٠.

(٣٧) بالنور، الوسائل، ص٣٨.

(٣٨) بالنور، الوسائل، ص٨٠.

(٣٩) القلوسي، تحف الخواص، ص٨٤.

(٤٠) هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب العلامي المصري، الوزير، والفقيه، له نظم جميل، تولى الوزارة مع القضاء بمصر؛ (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٨، ص٨٢).

(٤١) القلقشندي، صبح الأعشى،ج٢، ص٤٦٩.

(٤٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٦٩.

(٤٣) الصولي، أدب الكتاب، ص٦٥.

(٤٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٦٠.

(٤٥) أبو المظفر، جمال الدين السُّرَّمَرِّي يوسف بن محمد بن مسعود، ولد بسامراء وتعلم ببغداد وتوفي في دمشق؛ (عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، ، شذرات الذهب في

أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط١(بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٦م) ج ٦ ص٢٤٩.

(٤٦) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، رسالة في الخط والقلم، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٦، م٣٩، ج٤، ص١٦؛ بالنور، الوسائل، ص٥٥٠.

(٤٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٦٦؛ بالنور، الوسائل، ص٥٦.

(٤٨) المعز بن باديس، عمدة الكتاب ، ص٦٦ ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٦٠؛ بالنور، الوسائل، ص٥٤.

(٤٩) هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد، كان فقيهاً ومفتياً ثم أصبح كاتباً؛ (لسان الدين محمد بن عبد الله بن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط١(القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٤) ج٢ ص١٨٥.

(٥٠) محمد المنوني، تاريخ الوراقة المغربية، ط١(الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،١٩٩١م) ص٣٣؛ بالنور، الوسائل، ص٥٤.

(٥١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٦٦.

(٥٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٧٠؛ بالنور، الوسائل، ص٥٦.

(٥٣) علي بن الحسن بن عساكر، التاريخ الكبير، ترتيب وتصحيح: عبد القادر بدران، بلا.ط (دمشق، مطبعة روضة الشام، ١٩٢٧م) ج٢ ص٢٤٩؛ أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي، ط٣(الرباط، الخزانة الحسنية، ٢٠٠٥م)، ص٢٨.

(٥٤) ابن باديس، عمدة الكتاب، ص٨٠؛ بنبين وطوبي، المعجم، ص٢٨.

(٥٥) بنبين وطوبي، المعجم، ص٢٨.

(٥٦) م.ن، ص٢٩.

(٥٧) ابن باديس، عمدة الكتاب، ص١٥٤.

(٥٨) عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط والخطاطين، بلا.ط (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٥م) ص٣.

(٥٩) بنبين وطوبي، المعجم، ص٣٠.

(٦٠) البهنسي، المعجم، ص٤.

(٦١) محمد قنديل البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، بلا.ط (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م) ص١٣٦.

(٦٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ص١٥٨.

(٦٣) محمد المنوني، تاريخ المصحف الشريف في المغرب – الوراقة المصحفية، مجلة معهد المخطوطات العربية، ربيع الأول، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، م١٥ ج١،، ص٨٩ وما بعدها.

(٦٤) الصولي، أدب الكاتب، ص٣٥.

(٦٥) بنبين وطوبي، المعجم، ص٥٧.

(٦٦) م.ن، ص٦٠.

(٦٧) م.ن، ص٦١.

(٦٨) معروف الرصافي، الآلة والأداة، تحقيق: عبد الحميد الرشودي، ط١ (بغداد، در الرشيد للنشر، ١٩٨٠م) ص٣٧.

(٦٩) بنبين وطوبي، المعجم، ص٦٤.

(٧٠) أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: عزة حسن، ط٢ (سلسلة من التراث العربي، ١٩٩٦م) ص٤١٤.

(٧١) طاهر بن صالح الجزائري، توجيه النظر إلى أصول النظر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط١ (حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٩٩٥م) ص٣٦٥.

(٧٢) البهنسي، المعجم، ص٢٠؛ بنبين وطوبي، المعجم، ص٧٧.

(٧٣) بنبين وطوبي، المعجم، ص٨١.

(74) Muzerelle,Denis, Vacabulaire Codicologive.CEMI (Paris, 1985).p 10.

(٧٥) خير الله سعيد، وراقو بغداد في العصر العباسي، ط١ (السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٠م) ص٢٦١.

(76) Lemaire Jacques,Introduction a la codiacologie, (Louvain, La neuvem 1989) p211.

(77) J.Lemaire,Introduction a la codiacologic, p١٦.

(٧٨) أحمد بن محمد الميداني (١١٢٤هـ/١٧١٢م)، السامي في الأسامي، بلا.ط (طهران، بنياد فرينك، ١٩٦٧م) ص٢٩.

(٧٩) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٢، ص٤٦٩.

(٨٠) بنين وطوبي، المعجم، ص١٢٥.

(٨١) سعيد، وراقو بغداد، ص٦٨.

(٨٢) محمد شكري الآلوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، بلا.ط (بغداد، ١٨٩٦م) ج٣، ص٣٨٨.

(٨٣) م.ن، ج٣ ص٣٨٦.

(٨٤) محمد بن إسحاق النديم (384هـ/ 994م)، الفهرست، ط١ (لبنان، دار المعرفة، د.ت) ص١١.

(٨٥) ابن باديس، عمدة الكتاب، ص١٠٦.

(٨٦) البقلي، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١٣٩.

(٨٧) بنبين وطوبي، المعجم، ص١٦٧.

(٨٨) عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، ط١ (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م) ص٦٣.

(٨٩) م.ن، ص٦٤.

(٩٠) ابن باديس، عمدة الكتاب، ص٨٠.

(٩١) بنبين وطوبي، المعجم، ص١٨٥.

(92) Gacek, Adam,The Arabic Manuscript Traditionm. Aglossary of Technical terms and bibliografhy,(Brill, 2001) P.٦٣.

(٩٣) رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، ط١ (العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٠) ج١ ص٦٢١؛ بنين وطوبي، المعجم، ص١٩٤.

(٩٤) بنبين وطوبي، المعجم، ص٢٠٨.

(٩٥) الميداني، السامي، ص١٤٨.

(٩٦) بنبين وطوبي، المعجم، ص٢٢١.

(٩٧) م.ن، ص٢٢٦؛ الشيباني، سلطان بن مبارك بن حمد، ألف باء المخطوطات العمانية، ط١ (سلطنة عمان، ذاكرة عمان، ٢٠١٨) ص٢١٩.

(٩٨) البهنسي، المعجم، ص٩٥.

(٩٩) الميداني، السامي، ص٣٠.

(١٠٠) بكر بن إبراهيم الإشبيلي (ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م)، التيسير في صناعة التسفير، تحقيق: عبد الله كنون الحسني، ط١ (مدريد، معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٠م) ص٣٢.

(١٠١) بنين وطوبي، المعجم، ص٢٧٥؛ إدهام حنش، الخط العربي، ص٥ وما بعدها.

(١٠٢) النديم، الفهرست، ص٩.

(١٠٣) الإشبيلي، التيسير، ص١١؛ الشيباني، ألف باء، ص٣٦٣.

(١٠٤) الصيداوي، وضاحة الأصول في الخط، ص١٦٢.

(١٠٥) بنين وطوبي، المعجم، ص٣٨٨.

(١٠٦) م.ن، ص٣٨٩.